

219686 – تكره زوجها وتساءل هل له أو لأبيها أن يجبرها على البقاء معه , وما حقوقه عليها حال نفورها

منه ؟

## السؤال

هل يحق لأبي زوجي أن يجبرني علي البقاء متزوجة من رجل لا أريده بالرغم من إخباري لهما بأنني أريد الطلاق ؟ ومن يتحمل المسؤولية إن وقعت في الحرام بسبب بقائي مع هذا الزوج ؟ وهل يجوز للمرأة إذا دعاها زوجها للفراش أن تمتنع لإنها لا تقبل به زوجاً ، ولو رضيت بذلك فإنها ستعاني جسدياً ونفسياً بسبب ذلك ؟ ومن يتحمل مسؤولية ما تمر به هذه الزوجة ؟ وما حكم عدم إطاعة الزوج في هذه الحالة ؟ وكيف ينبغي لي التعامل مع زوجي الذي أنا مجبرة على العيش معه ؟ هل يجوز لي أن أدعو الله عز وجل أن يخلصني من زوجي ، وأن يرزقني شخصاً أفضل منه بسبب ما عانيته وأطفالي معه منذ 9 سنوات ؟ وهل يجوز أن أدعو الله إن أدخلني الجنة أن لا يجعلني مع زوجي الحالي ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

إذا كرهت المرأة أخلاق زوجها ، كاتصافه مثلاً بالشدة والحدة وسرعة الغضب ، أو كرهت خلقته ، كعيب أو دمامة أو نقص في حواسه ، أو استحكمت النفرة بينهما ، ولم تقدر على عشرته بالمعروف : فلها طلب الخلع منه ، وقد سبق بيان ذلك في الفتوى رقم : (1859).

ثانياً :

لا يحق للأب أن يجبر ابنته على البقاء مع زوج لا تريده ، ولا يجوز للزوج – على الأظهر – أن يمتنع عن الخلع ، فإذا امتنع : جاز للسلطان إجباره عليه ، وقد سبق بيان هذا في الفتوى رقم : (152402).

ثالثاً :

لا يجوز للمرأة ما دامت زوجة : أن تمتنع عن فراش زوجها ولو كانت كارهة له ؛ لأن تمكينه من نفسها ثابت له بحق الشرع الحنيف ، فلا يجوز لها أن تمتنع من ذلك . ولكن إن كرهته ونفرت من العلاقة الزوجية معه ، فقد جعل لها الشرع من ذلك مخرجاً كريماً بالخلع ، فلتسارع إلى الاختلاع منه ، ويراجع حكم امتناع المرأة عن فراش زوجها إذا كانت كارهة لبعض أفعاله في الفتوى رقم : (118326) ، وكذلك لا يجوز لها ما دامت زوجة أن تمتنع عن طاعته في المعروف ؛ لأن ذلك أيضاً من

حقوقه عليها , وقد سبق بيان هذا في الفتوى رقم : (10680) .

رابعاً:

يجوز لك الدعاء على زوجك الذي ظلمك أن يبذلك الله خيراً منه , وقد سبق حكم الدعاء على الزوج في الفتوى رقم : (139410) , ولكن الأولى والأفضل : الدعاء له بالهداية والتوفيق وصلاح الحال .

خامساً :

أما بخصوص أمور الآخرة وما بعد دخول الجنة فلا تشغلي بها , فإنك إن بقيت زوجة له حتى الممات , ومن الله سبحانه عليكما بدخول الجنة , فإن الجنة لا غلّ فيها ولا تباغض , فهو سبحانه ينزع من صدور أهل الجنة الغل والتباغض , قال سبحانه : ( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ) الأعراف/ 43 .

جاء في " تفسير البغوي " ( 3 / 229 ): " ( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ) مِنْ غِشٍّ وَعَدَاوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، فَجَعَلْنَاهُمْ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ، لَا يَحْسُدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى شَيْءٍ خَصَّ اللَّهُ بِهِ بَعْضُهُمْ " انتهى .

سادساً :

بغض الزوج والنفور منه : لا يسوغ للزوجة تعدي حدود الله سبحانه , ولا الوقوع في الحرام ؛ فإن فعلت : فإثمها عليها , قال تعالى : ( وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ) الأنعام/ 164 , جاء في " تفسير القرطبي " ( 7 / 156 ) : " أَيُّ لَا يُؤْخَذُ بِمَا أَتَتْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، وَرَكِبَتْ مِنَ الْخَطِيئَةِ سِوَاهَا " انتهى , وفي " تفسير الألوسي " ( 4 / 312 ) : " إن ما كسبته كل نفس من الخطايا محمول عليها , لا على غيرها " انتهى .

لكن : عليك ألا تصلي بنفسك إلى تلك الحال ؛ بل متى عجزت عن البقاء معه , والوفاء له بحقه , فخالعيه , ولا تبقي معه , ووسطي أهل الخير من العقلاء الحكماء , لإنفاذ ذلك , ولا حرج عليك في أن ترفعي أمرك للقضاء ؛ وقد قال الله تعالى : ( وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ) النساء/ 130 .

والله أعلم.